جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس واﷲ إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأما أنا فواﷲ دون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والأقدام ويفعل اﷲ بعد ذلك ما يشاء .

أيها الناس إن لي عليكم حقا ولكم على حق فأما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين أمركم .

وزاد ابن قتيبة في الامامة والسياسة .

واﷲ يأهل العراق ما أظن هؤلاء القوم من أهل الشأم إلا ظاهرين عليكم فقالوا أبعلم تقول ذلك يا أمير المؤمنين فقال .

نعم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني أرى أمورهم قد علت وأرى أموركم قد خبت وأراهم جادين في باطلهم وأراكم وانين في حقكم وأراهم مجتمعين وأراكم متفرقين وأراهم لصاحبهم معاوية مطيعين وأراكم لي عاصين أما واﷲ لئن ظهروا عليكم بعدي لتجدنهم أرباب سوء كأنهم واﷲ عن قريب قد شاركوكم